اذ لبيت الشاطبي فاتبع خفف بالواو وتكون الواو للعطف انت المفصل ويقع في
كثير من النسخ فاتبع بالفاء وليس جيدًا اذ ليس الجميع بلفظ فاتبع بالفاء انما الاول
وحده بالفاء والاخران خاليان منها ولم ينبه علي قطع الهمزة ولا بد منه فلينبه قال فاتبع
كلا قطع هنا خف ذاكرا اي كله وذهب التنوين لالتقاء الساكنين والتخفيف والتشديد
لغتان وهما بمعني تبع كعلم قال الله تعالي فمن تبع هداي في البقرة وقال في طه
ثم اتبع وقال فاتبعه شهاب ثاقب فاتبعوهم مشرقين وهذه المواضع مجمع عليها والخلف
هنا وفي الذي في آخر الاعراف والشعراء وقيل اتبع يتعدي الي المفعولين بدليل واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة فالتقدير اتبع امره سببا وقيل اتبع الحق واتبع بمعني واختار ابو عبيد — مضي
قراءة التشديد قال لانها من المسير انما فتجل من قولك تبعت القوم فاما الاتباع بهمز
الالف فانما معناه اللحاق كقولك فاتبعوهم مشرقين فاتبعه شهاب ونحوه واختار الفراء
قراءة التخفيف فقال اتبع احسن من اتبع لان اتبعت الرجل اذا كان يسير وانت ٧ فاذا قلت — ٧ والله يسيرهم
اتبعته فكانك قفوته قال ابو جعفر النحاس وغيره الحق انهما لغتان بمعني فيجوز ان تكون معه ٨ — ٨ السير معه
اللحاق وان لا تكون قلت ومعني الآية وآتيناه من كل شيء اي من اسباب كل شيء اراده
من اغراضه ومقاصده في ملكه سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به الي المقصود من علم
او قدرة او آلة فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه حتي بلغ وكذلك اراد بلوغ المشرق
فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا هذه عبارة الزمخشري في ذلك وقال ابو علي
وآتيناه من كل شيء بالخلق اليه حاجة سببا اي علما ومعونة له علي ما مكناه فيه فاتجه في كل وجه
وجهناه له وامرناه به للسبب الذي ينال به صلاح ما مكن منه وقوله في عين حامية هذه القراءة
بزيادة الف بعد الحاء وياء صريحة بعد الميم اي حارة من حميت تحمي فهي حامية قال
ابو علي ويجوز ان تكون فاعلة من الحمأة تخففت الهمزة بقلبها ياء محضة قلت لانها مفتوحة
بعد مكسورة فابدالها ياء هو قياس تخفيفها علي ما سبق في باب وقف حمزة وفي هذا الوجه جمع
بين معني القراءتين كما يأتي ثم تمم الكلام في بيان هذه القراءة في البيت الآتي واخبر عن
لفظ صحبه بقوله كلا اي حفظ كما اخبر عنها فيما تقدم بقوله تلا وفي موضع آخر ولا الا ثم قال
وفي الهمز يا عنهم وصحابهم جزاء فنون وانصب الرفع واقبلا فالقراءة الاخري
بالقصر والهمز حمئة اي فيها الحمأة وهو الطين الاسود وروي ان معاوية سال كعبا اين تجد
الشمس تغرب في التوراة فقال في ماء وطين وفي رواية في حمأة وطين وفي اخري
في طينة سوداء اخرجهن ابو عبيد في كتابه وروي من شعر تبع في ذي القرنين فراي
مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خلب وثاط حرمد اي في عين ماء ذي طين وحمأ
اسود وقال الزجاج يقال حميت البير فهي حمئة اذا صار فيها الحمأة ومن قرا حامية

بهمز اراد حارة قال وقد تكون حارة ذات حمأة يعني جمعا بين القراءتين وقوله لواصحاب
فله جزاء الحسني اي فله الحسني جزاء فجزاء مصدر منصوب في موضع الحال المعني فله الحسني
مجزيا بها او مجزيا بها والمراد بالحسني علي هذه القراءة الجنة وقرا الباقون باضافة جزاء
الي الحسني قال الفراء الحسني حسنات فله جزاؤها وتكون الحسني الجنة ويضيف الجزاء
اليها وهي هو كما قال دين القيمة ولدار الآخرة وقال ابو علي له جزاء الخلال الحسنة التي — بدل الخصال
اتاها وعملها واختار ابو عبيد قراءة النصب وقال ابو علي قال ابو الحسن هذا لا
تكاد العرب تتكلم مقدما الا في الشعر وقول الناظم واقبلا اراد واقبلن فابدل من
نون التاكيد الخفيفة الفا علي حق السدين سد اصحاب حق الضم مفتوح
ويس شد علا ون في المواضع الثلاث لمن فتح السين فيها والفتح والضم لغتان وبعضها
منها هنا حتي اذا بلغ بين السدين علي ان تجعل بيننا وبينهم سدا والذي في يس موضعان
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا اي الضم مفتوح فيهما وفي يس ٩ وشد
علا من شاد البناء اذا رفعه وطلاه بالشيد وهو الجص وكل ما جمع عليا او مفرد
ويأجوج مأجوج اهمز الكل ناصرا وفي يفقهون الضم والكسر شكلا يعني بالكل ما في
الانبياء وهما اسمان اعجميان لطائفتين عظيمتين قيل لا يموت الواحد منهم حتي يخلف
من صلبه الفا ومصداق هذا من الحديث الصحيح لما ذكر بعث النار قال ان منكم واحدا
ومن ياجوج وماجوج الفا وقيل ياجوج اسم للذكران وماجوج اسم للاناث وسماعلي اوزان
كثير من اعلام العجمة كطالوت وجالوت وداود وهاروت وماروت فالالف فيهما
كالالف في هذه الاسماء واما همز هذه الالف فلا وجه له عندي الا اللغة المحكية
عن العجاج انه كان يهمز العالم والخاتم وقد حاول جماعة من ائمة العربية لهما اشتقاقا
كما يفعلون ذلك في نحو آدم ومريم وعيسي علي وجه الرياضة في علم التصريف والا
فلا خفاء انها كلها اعجمية وسنن طريقة الزمخشري وغيره من المحققين واقرب ما
قيل في اشتقاقهما ان ياجوج من الاج وهو الاختلاط وسرعة العدو او من اجيج النار فوزن
ياجوج يفعول وماجوج مفعول فتكون الهمزة فيهما هو الاصل وتركه من باب تخفيف الهمز وقيل
ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب ويشهد لهذه المعاني وصفهم الله تعالي به فافسادهم
في الارض علي وجه القهر والغلبة يشبه تاجج النار والتهابها عاصية علي موقدها و
كونهم من كل حدب ينسلون يناسب سرعة العدو وكون بعضهم يموج في بعض
هو الاختلاط فالمانع لهما من الصرف هو العجمة مع العلمية وان قيل بما عربيان فالتانيث
عوض العجمة لانهما اسمان لقبيلتين ويفقهون بفتح الياء والقاف اي لا يفقهون لجهلهم
بلسان من يخاطبهم وبضم الياء وكسر القاف لا يفهمون غيرهم قولا لعجمة السنتهم فالمفعول

٩ ولولا ان الخلاف في السين واقع بين الضم والفتح دون الرفع والنصب لكان قوله علي حق السدين موهما انه بالضم لاطلاقه ويكون قوله الضم مفتوح مختصا بسدا ولكن ما ذكره في الخطبة من قوله وفي الرفع والتذكير والغيب مختص بالرفع والرفع غير الضم علي ما سبق بيانه هنالك صح

Copyright © King Saud University